وكشف بريد كلينتون عن الدور

التخريبي الأميركي القطري الإخواني

لناشري الفوضئ والساعين لإسقاط

الدولة، وعن علاقة الوزيرة الأميركية

من خلال إدارتها بجماعة الإخوان،

وتهليل فريقها لحصول توكل كرمان

تكون كرمان وزيرة للخارجية التمنية.

وفيما أعطت الـ"إيميلات" أدلة

علىٰ جائزة نوبل، وتوصيتها بأن

جديدة علىٰ حجم المؤامرة التي

تتزعمها قطر بالتنسيق مع قوى

ودورها التخريبي الذي أدى إلىٰ

سقوط عشرات الآلاف من القتلى،

وتشريد الملايين من العرب، وتبديد

حوالى تريليون دولار باسم ثورات

وليبيا واليمن وسوريا، وكشفت عن

الربيع العربي، في تونس ومصر

مشروع واشتنطن في عهد أوباما

الذي كان يستهدف جميع الأنظمة

والشعوب العربية دون استثناء، بما

في ذلك البحرين التي تعتبر من أبرز

الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة،

عبر دعم مخطط الفوضئ الطائفية

المدعومة من إيران، كشفت عن وجه

مشرف للمملكة العربية السعودية

التي رفض قادتها أنذاك المساومة في

ما يتعلق بثوابتهم المبدئية وأمنهم

فبحسب إحدى الوثائق، ويعد

قرار توجيه قوات درع الجزيرة

إلىٰ البحرين للتصدي للشغب الذي

عرفته البلاد في العام 2011، اتصلت

فى تلك الفترة عادل الجبير، وسألته

"لماذا أنتم ذاهبون إلى البحرين؟" فرد

هددته بتعرض العلاقات بين واشنطن

عليها "لتقديم الدعم المعنوي"، ولما

والرياض إلىٰ أزمة، أجابها "قواتنا

علىٰ الجسر سوف تدخل اليوم"، ولما

اتصلت بوزير الخارجية آنذاك الأمير

كان يستهدف المنطقة، وحجم المؤامرة

التى تحاك وتنفذ بمشاركة الصديق الأميركي، وفي إحدى الرسائل تقول

كلينتون "السعوديون لم يعودوا

يثقون بنا في أخذ مصالحهم بعين

الاعتبار أو لحمايتهم من أعدائهم.

بعد ما حدث في ديسمبر 2002 الولايات المتحدة عندما أرادت غزو

العراق عارضت السعودية ذلك

تشارلز دبليو فريمان، الذي كان

الأكثر قراءة للوضع السعودي،

عندما قال في رسالة موجهة إلىٰ

كلينتون حول طبيعة المملكة وشبعيها

"إن السعودية هي المجتمع الوحيد

الاستعمار الغربي ولم تحتله أي

جيوش أوروبية، وعندما وصل

الغرب أخيرا إلىٰ السعودية لم يجدوا

أنفسهم كمحتلين بل عمالة مستأجرة

مضيفا "علىٰ عكس بعض الدول

الأخرى في الخليج، استثمرت المملكة

ثروتها النفطية في الداخل، وليس

في الخارج، ورغم ذلك كانت المملكة

ستُخبة بالساعدات الخارجية، وفي

وقت من الأوقات كانت تتبرع بـ6 في

الأخرى خاصة المسلمة".

المئة من الناتج القومي لمساعدة الدول

إن أي محاولات من قبل منصات

البروباغندا القطرية والإخوانية

للتشكيك في صحة ما ورد في

"إيميلات" هيلاري كلينتون لا

تجدي، والسبب أن أغلب ما ورد

فيها كان معروفا للجميع ما عدا

بين إدارة كلينتون ونظام الدوحة

والاخوان والارهاب معلنة وعليها

شواهد تثبتها. وما خفى كان أعظم.

الدولة العميقة في الولايات

ممارساتها رغم حجم الاختلاف بين

الحزبين المتصارعين على السلطة،

لأنها بذلك تكشف عن مدى تمردها

علىٰ جميع القيم الأخلاقية في

علاقاتها بالآخرين، وخاصة بمن

بالخصوص من خلال ما سمي

بثورات الربيع العربي.

تعتبرهم أصدقاء لها، وهو ما تبين

المتحدة لا يمكن أن تقصح عن

كل الوثائق، ولا أن تفضح كل

بعض التفاصيل الدقيقة، وأن العلاقة

سفيرا بالرياض إبان حرب الخليج،

وربما كان الدبلوماسي الأميركي

الراحل سعود الفيصل لتجادله في

الأمر أغلق في وجهها الهاتف. أدرك السعوديون المخطط الذى

كلينتون بسفير المملكة بواشنطن

القومي.

الإسلام السياسي ضد دول المنطقة،

في اليمن، وعن الدّعم الذي توفر

## ً بريد كلينتون يفضح قطر وينصف السعودية

الحبيب الأسود

الكشف عن الرسائل الإلكترونية لوزيرة الخارجية الأميركية السابقة، هيلاري كلينتون، حاء قبيل شبهرين من الذكرى العاشرة لاندلاع الشرارة الأولىٰ لما سمي بالربيع العربي انطلاقا من تونس، ليؤكد أن لا شيء في منطقتنا متروك للصدفة، وأن نظرية المؤامرة ليست دائما مرضا نفسيا كما يريد المتآمرون إقناع ضحاياهم، بل هي في جانب كبير منها نظرية صحيحة، تنبثق عن طبيعة الصراع الأزلي على السلطة

كشُفت الرسائل عن الدور المحوري الأميركي في الأحداث الفوضوية التى كانت تونس ساحة مرانها الأول قبل أن تنتقل إلىٰ دول أخرى، وعن تطلع واشنطن لتمكين الإسلام السياسي من حكم الدول التي أطيح بأنظمتها، وكذلك عن تبعية الإخوان التامة للولايات المتحدة، وعن دور قطر الخبيث في دعم المشروع وتمويله وتسليح الميليشيات والجماعات الإرهابية المكلفة بتحقيقه وتأسيس منصاته الإعلامية التي لا تزال إلى اليوم مستمرة في تنفيذ مخططها

تحولت قطر إلىٰ "منتج منفذ" لمسلسل الفوضي الخلاقة، واستطاعت أن تستقطب حجافل من الكومبارس من مختلف الاتجاهات لتنفيذ مشاهد الوصول بالإخوان إلے، الحكم، وكانت أميركا من وراء المحيط تقوم بدور المؤلف والمخرج، فيما أعطى للإسلام السياسي دور البطولة، رغم أنه دور يتجاوز إمكانياته، لذلك ورغم كل الخسائر المسجلة، جاء المشروع مشوّها، وفشل فى الاستمرار.



الرسائل كشفت عن الدور الأميركي في إحداث الفوضي التي كانت تونس ساحة مرانها الأول قبل أن تنتقل إلى دول أخرى ومحاولة واشنطن تمكين الإسلام السياسي من حكم الدول التى أطيح بأنظمتها

أكدت "إيميلات" كلينتون أن مصر كانت مستهدفة في كيانها كدولة ومؤسسات وكمجتمع وموحدة للساعين إلى ذلك من الناشطين والفاعلين السياسيين، وأوضحت أن حكم الإخوان لم يكن وطنيا ولا ديمقراطيا، وإنما كان تحت سيطرة فرد وهو المرشد العام للجماعة، وأنه تم الاتفاق مع الرئيس الإخواني محمد مرسى علىٰ تفكيك وزارة الداخلية باعتبارها تمثل رمزا لمركزية الدولة ووضعها الأمني والإداري، وبينت دور قطر ووزير خارجيتها أنذاك حمد بن جاسم في التحريض علىٰ الفوضىٰ في مصر. تحدثت الـ"إتميلات" كذلك

عن ليبيا ودور واشتطن في دعم الحماعات الإرهابية في العام 2011، واتهمت رئيس المجلس الانتقالي أنذاك مصطفى عبدالجليل، المدعوم من قطر بالتورط في الأمر باغتيال اللواء عبدالفتاح يونس، الذي كان قائدا للمعارضة بزعم اتصاله بسيف الإسلام القذافي، وأكدت العلاقة القوية بين واشتنطن والإرهابي عبدالحكيم بالحاج الذي كان سفيرها المغتال في بنغازي، كريستوفر ستيفنز، يصفه بالقول إنه "ابننا"، وفضحت حتى رجل الأعمال الليبي المقيم في الولايات المحتدة والذي كان كثير الظّهور على قناة "الجزيرة" عمر التربى الذي تبين أنه وراء مد الناتو بالإحداثيات لقصف المواقع في بلاده الأصلية، بما في ذلك الموقع الذَّى قتل فيه أحد أبناء القذافي وهو سيف العرب في الثلاثين من أبريل

🔵 يبدو أن هناك حقيقة مريرة يحلم بها الكثيرون، حتى هؤلاء الأكثر سذاحة من بين أصدقاء تركبا وحلفائها:

صحافي تركي

وهي أنه طالما أن هيكل السلطة في أنقرة يخضع لسيطرة الرئيس رجب طيب أردوغان وحليفه دولت بهجلى، ستبقى تركيا بطاقة رابحة في كل ركن من أركان المنطقة المتوترة.

عزز عنصر عدم القدرة على التنبؤ، وهو أحد أعمدة السياسة الخارجية لأنقرة منذ الانقلاب الفاشل في عام 2016، الإدراك في الخارج بأن تركيا جهة فاعلة مزعزعة للاستقرار. هذا العنصر يعرفه البعض، لكن يحجم عن التعبير عنه. والبعض الآخر، من بينهم العديد من مراقبي تركيا، يبذلون جهدا إضافيا للتقليل من شئأن نموذج أردوغان –



استراتيجية أردوغان في السياسة الخارجية أدّت إلى تقليص هذه السياسة إلى حد الشلل وانقلب حلفاؤه ضِده كما أن مقامرة عالية المخاطر في علاقته مع بوتين تجري الآن إلى حافة الهاوية

وظهر مصطلح "السياسة الخارجية الحازمة"، كنتاج لتلك الجهود، التي لا تقتصر فقط على وصف تحركات السياسة الخارجية التركية، ولكنها أيضا تضلل المهتمين بفهم الواقع. ومن المؤكد أن هناك فرقا بين "السياسة الخارجية الحازمة" والوحدوية المطلقة.

الأولئ تنطوي علىٰ المرونة داخل حدود القانون الدولي، بينما تتغذى الأخيرة علىٰ الإرادة لتحديه، أو اختيار أن يكون في تحد له. الميل إلىٰ تحليل سياسة خارجية عدوانية من خلال "منظور ناعم" لا يضلل الجمهور فحسب، بل يشجع أيضا أولئك الذين يحكمون تلك السياسة. وإذا بدا أن مصطلح

أدوات أردوغان لإثارة الأزمات وافتعال الحروب

المتعمدة لملء كل فراغ (سواء كانت واضحة. وهذه مقامرة تنطوي على مخاطر كبيرة؛ حيث بالإضافة إلى ملء دائم، لتؤكد دورها كلاعب أساسي في أى مفاوضات مستقبلية يمكن أن تعيد

هنا تأتى "الرهانات الكبيرة"؛ من أجل تحقيق النتائج، يحتاج النظام إلىٰ ثلاثة عناصر. أولا، ركزت القيادة على ً الاستراتيجية، مستخدمة الحكمة طويلة المدى لكوادر السياسة الخارجية في ما يتعلق بالمناقشات الداخلية. ثانياً، بحب أن بكون لدبك اقتصاد قوى. ثالثا، ونظرا لأنك تحتاج إلى تطبيق النزعة الوحدوية متعددة الطبقات في منطقة كبيرة، فأنت بحاجة إلى الاعتماد على

بهجلى إلى العناصر الثلاثة، مع الإصرار علئ تبنى نفس سياسة التدمير الذاتي. هنا قد يجادل الجميع حول أهمية الحالة المتدهورة للسياسة الداخلية، ولكن يجب أن يساعدنا ذلك فقط على فهم العلاقة المسمومة سن الفوضي السياسية الداخلية وعدم القدرة على التنبؤ بما يسميه بعض المراقبين على استحياء "السياسة الخارجية الحازمة".

أردوغان خلف الأبواب المغلقة، له بعض الصلاحية، فإنه يضع عبئا ثقيلا من المسؤولية على أولئك الذين يحاولون شرح العقلية والهياكل والآفاق الكامنة

وتتبنى تركيا منطق الاضطراب تقريبا في جميع أركان الخارطة. وقال جاليب دالاي، الزميل في أكاديمية روبرت بوش، في تحليل أخير نقلته رويترز، إن أي شبىء يقوض الوضع الراهن مفيد لها. إذا تعمقنا بشكل أكبر، فإن النية

الخطوة مشروعة أم لا) في المنطقة تصبح الفراغ، هناك رغبة في تأسيس موطئ قدم في أجزاء مختلفة من المنطقة على أساس تشكيل الخارطة.

مجموعة معينة من التحالفات الدولية.

يفتقر هيكل سلطة أردوغان –

وهو ما يخبرنا عن خطورة الموقف؛ ففى حين يعتقد زعيم حزب الحركة القومية اليميني المتطرف بهجلي ودائرته من المؤيدين الذين يتجاوزون حدود الحزب، أنهم وجدوا فرصة ذهبية لتركيا التي "ستنهض وحدها"، أردوغان يفضح كل نقاط ضعفه وراء صورة الرجل الحديدي. هذا الأخير ليست لديه نظرة ثاقبة على التوازنات

متذبذبة، ويزدري كل من يجرؤ على الوقوف داخل هيكل سلطته. والأسوأ من ذلك فبالنسبة إلى بهجلى هذه مناسبة كبيرة لتأكيد كل أحلامه التي لم تتحقق حتى الآن لتحويل تركيا إلى "دولة أمنية مشددة" توسعية. وبالنسبة إلىٰ أردوغان، الذي يدرك المخاطر المتزايدة لمستقبله السياسي فهو غير قادر علىٰ التخلى عن حلمه في

التي بضعها النظام العالمي، مهما كانت

حكم العالم الإسلامي. يكثبف تنفيذ قرآرات سياسته الخارجية عن عقلية متقلبة. ذلك لأنه يعتقد اعتقادا راسخا أنه قادر على إثارة المشكلات، اختراع أزمة بعد أزمة، حول الجوار التركي، حتىٰ مع احتفاظه بالسيطرة على خصومه المحليين بخطاب الكراهية والترهيب والإجراءات القمعية

والاستقطاب. . نححت هذه الخطة حتى الآن في الداخل، ولكن في جميع اشتباكات السياسة الخارجية، لم تتغير النتيجة. ففي العقد الماضي، وخاصة منذ عام 2016، لم تنجح كلُّ محاولة لتوسيع حدود تركيا، وكلها تحمل بصمات أردوغان.

لقد وصل إلىٰ طريق مسدود في سوريا، ولم يكتسب أي ثقة مع العراق، وتمكن من تحويل جامعة الدول العربية إلى كتلة واحدة ضد حكومته. لم يستطع اختراق الحكومة المصرية، وخسر أرضا سياسية ضخمة في ليبيا، واضطر إلىٰ دفن عقيدة "الوطن الأزرق" الغامضة أمام اتحاد أوروبي موحد، مما أدى إلىٰ

عزل القبارصة الأتراك من خلال التنمر على رئيسهم الفيدرالي المنتخب مصطفى أكينجي، ويمكن أن يصبح الآن أيضا

خاسرا كبيرا في القوقاز. لقد أدت استراتيجية أردوغان في السياسة الخارجية إلىٰ تقليص هذه السياسة إلى حد الشلل، ولم يترك العديد من حلفائه إدارته فحسب، بل انقلبوا ضده. كما أن مقامرة عالية المخاطر في علاقته الدقيقة مع بوتين تجري الآن إلى

حافة الهاوية. وهنا تصدر الصورة بعض الإنذارات. فبعد أن أصبحت قطر كل ما تبقىٰ لتركيا، حيث لا يمكن اعتبار باكستان النائية والفقيرة مصدرا للدعم الاقتصادي، بيدو أن الرابط الوحيد الذي تشجع سياسة أردوغان المتهورة، وبالتحديد الرئيس الأميركي ترامب، يفقد فرصه لولاية أخرى. وإذا حدث ذلك، فقد نشهد تغييرا في اللعبة، قد يستدعي الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية. قد لا يكون بهجلى واعيا لهذه النتيجة، لكن أردوغان يدرك بالتأكيد ما قد يحدث. ومن المحتمل أن تصل لعبته عالية المخاطر إلىٰ آفاق جديدة. ولن أراهن على إخراج المزيد من النزاعات العسكرية من الأجندة



أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها أحمد الصالحين الهونى

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير المسؤول

د. هیثم الزبیدی

رئيس التحرير والمدير العام محمد أحمد الهوني

> مدراء التحرير مختار الدبابي كرم نعمة حذام خريف منى المحروقي

> > مدير النشر على قاسم

المدير الفني سعيدة اليعقوبي

تصدر عن Al-Arab Publishing House المكتب الرئيسي (لندن) The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road London, W6 8BS, UK Tel: (+44) 20 7602 3999 Fax: (+44) 20 7602 8778

> للإعلان **Advertising Department** Tel: +44 20 8742 9262

www.alarab.co.uk editor@alarab.co.uk

ads@alarab.co.uk

## الخليج مسرحا لمفاجأة أكتوبر الانتخابية

عصر علي البدوي صحافي سعودي

\_\_ حفل التاريخ الأميركي بعادة انتَخابية، السيما في حال كانت الأمور لا تتجه بسلاسة إلى مرشح إعلامي مفاجأة من شانها أن تسلط الأضوآء وتميل بالكفة وترجح فوز أحد

> تشير نظرية أو مؤامرة أو مفاجأة أكتوبر إلئ قصة مزعومة للتأثير على نتيجة الانتخابات الرئاسية الأميركية، بدأت عام 1980 إبان المنافسة التي دارت بين الرئيس الديمقراطي جيمي كارتر وخصمه الجمهوري حاكم كاليفورنيا السابق رونالد ريغان.

المتنافسين على الآخر.

وتتابعت خلال الانتخابات التالية، مع تفجر قضية "إيران كونترا" للإضرار بفرص إعادة انتخاب جورج بوش الأب، وفي أكتوبر 2008 وصف الارتفاع القياسي في معدل البطالة بأنه "مفاجأة أكتوبر"، لحرمان مرشح الجمهوريين



منافسه الديمقراطي أوباما، وفي 7 أكتوبر عام 2016 نشرت مقاطع أظهرت المرشيح الجمهوري دونالد ترامب بالمتطاول على النساء، وخلال الفترة نفسها، بدأ موقع "ويكيليكس" حملة تسريب رسائل بريد إلكتروني لتسليط الضوء بشكل سلبي جدا على المرشحة

المجتمع الأميركي، ويزيد من حظوظ مرشيح على الآخر، وقل أن تكون حدثا على الأرض، كما أن الاتهامات توجه دائما للجمهوريين بأنهم لطالما برعوا في استخدام "مفاجأة أكتوبر" لقلب

غالبا ما تكون المفاجآت من نوع قنبلة إعلامية صاخبة تحدث ضحيحا

بتصاعد لأيام، ويحدث تأثيرا على مزاج اتجاهات التصويت.

وبينما نقترب من منتصف شهر أكتوبر، وتبدو النتائج متأرجحة جدا، والأجواء ضبابية تماما، فإن شدة الاستقطاب تزيد من ترقب المجتمع الأميركي والعالمي لحدوث مفاجأة مدوية تبعثر الأوراق، ويظن بأن إصابة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وزوجته

والعاصمة واشتطن على حد السواء. وسبق لإيران أن ارتبطت بأول حدث سجل عادة أكتوبر الانتخابية. وتصاعدت درجة الاحتكاك بين طهران وواشنطن هذه الأيام، ووضع الرئيس الموشك على نهاية ولايته الأولئ دونالد ترامب القضية الإيرانية الأحندة التقليدية للبيد الخارجية الأميركية، ليزداد لهيب الملف ويزداد جحيم توتره.

تعبر الاحتكاكات المبعثرة في أجزاء من المنطقة، عن نذير صدام مباشر وتدميري بين واشنطن وأدوات إيران في المنطقة، إذ ومع إقرار منظومة عقُّوبات جديدة على طهران، أشار مصدر مقرب من إدارة ترامب ببدء العد التنازلي لضرب ميليشيات العراق، وتدجيج مياه الخليج والمضائق بالآليات الحربية والعسكرية.

تشكل اتفاقات السلام التي بادرت إليها دولة الإمارات مع إسرائيل، في جانب منها، بلورة لنهج جديد في المنطقة يعبر عن تفاهم القوى الإقليمية على ضبط مسافات التعاون والتفاهم بينها، وذلك على وقع الانسحاب الأميركي التدريجي الذي كان الرئيس السابق باراك أوباما أول من جهر به.

حث أوباما دول الخليج على التفاهم مع إيران، وقوّى جانب طهران باتفاق يشوبه الكثير من الخلل والنقص، وعزز من انكسار المنطقة بتمكين جماعة الإخوان من حكم دول محورية عقب ثورات الربيع العربي، ظنًّا منه أن ما كان يعتبرها قوى معتدلة ستساعد في إنهاء أزمة المنطقة وانسداد الأفق في وجه شعوبها، لتتبنى قيما ديمقراطية فى علاقاتها الاجتماعية وسلوكها السياسي ومنطقها الثقافي.

إلا أنّ الأحلام الهشبة تبدلت بدخول المنطقة في نفق أكثر سوداوية بصعود رايات التشدد وتدفق شيلال الدماء، الذي تناثرت شظاياه في عواصم عربية وأوروبية مختلفة.